

المحب يتعلل | ح2 | أوراق من سدرة المنتهى | أ. وجдан العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأً الى سقيا النور الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء فقد انكسرت المصايب وكثرت

الحجب وتأهت الدروب عن صراط النور. فان للروح - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين لعالمين. فكساه من نوره وصنعه على واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلة في

صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:00:30

المحب يتعلم بكل ما يوصله بحبيبه ويدنيه منه ويطيل امد الصلة به هذا شأن المحب الصادق فيما بين البشر بعضهم مع بعض فكيف

بذلك القلب المحب لرب العالمين سبحانه وبحمده - 00:01:00

اطهر القلوب عندما يتحقق بالحب ودونك هذا الموقف الذي تتبعه كثير من الناس على ادراجه في مواضعه من الرحمة والحنان والرفق

واللذين النبوى على نبينا صلوات الله وسلامه لكن شهود مشهد الحب فيه غاب عن كثير من الناس - 00:01:32

انظروا الى سيدنا الحسن صبيط نبينا صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم جاء وجده قائم يصلي بالناس وادركه ساجدا فصعد

كعادة الصغار على ظهر جده صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:01:55

ووجه هو العبد المحب يقف مناجيا ربه سبحانه وتعالى وبهوي ساجدا بقلبه قبل ان تلامس جبهته الارض صلى الله عليه وعلى الله

وصحبه وسلم وهو في مناجاة علوية نطق عنها نطا فصيحا فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة - 00:02:15

فجاءه سيدنا الحسن رضي الله عنه اعتل ظهره وهو ساجد واطال النبي صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم السجود طويلا

طويلا حتى ظن بعض الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسه سوء - 00:02:42

قد قبض عليه صلوات الله وسلامه وكانوا اشد الناس حبا له صلى الله عليه وسلم فرفع بعضهم رأسه فنظر فوجد الحسن على ظهر

وجه صلى الله عليه وسلم وبعدما فرغ من صلاته صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

كسي حبه كسوة اخرى ما اعظم سيدى صلى الله عليه وسلم. والله كل شيء كل شيء فيه ينطق بحبه لربه عليه صلوات الله وسلامه

وقال بحاته ورحمته من بين ضياء بسمته الشريفة صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا ارتاحلني - 00:03:23

فكرهت ان اعجله وفي الحقيقة ان لسان حال النبي صلى الله عليه وسلم يقول لصدقه الحسن حسن ما فعلت يا حسن ان جعلتني

مطيلا للمناجاة بين يدي رب العالمين اذ لم يكن مناقضا للرحمة ان ينحياه برفق - 00:03:46

او ان يقوم بطيئا رفيقا فيتتحى الصغير عن جده صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم ولكن ما الذي اسكت النبي صلى الله عليه

وسلم كأنما يطلب من الحسن اطالة صعوده على ظهره - 00:04:10

لان في هذه الاطالة اطالة للمناجاة وقد ادرج كثير من الناس هذا الحديث في باب رحمته ووده ولطفه صلى الله عليه وسلم ولكن

ادرجه في باب المحبة الصق واوكل عليه صلوات الله وسلامه - 00:04:27

عندما يجعل انسان في تعبيره واللفظ ترجمان ما في القلب للسان انما يكون موصولا بالقلب عندما يجعل الحياة كلها تعبا وكدرا. في

نادي في بلال ارحنها بها يا بلال ارحنها بها يا بلال. كانه جعل الحياة كلها تعبا - 00:04:47

وليس هنالك كأنها هنا. بل هو جعل الحياة كلها تعبا فهذا انسان يتعلل لكي يقف بين يدي ربه وهذا ابعد الناس عن الكذب عليه صلوات

الله وسلامه رجل يكون هنالك مشهد عظيم - 00:05:15

يعتاده الناس في حيواتهم ان يتتساقط المطر من السماء وماذا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم بقلبه المحب الذي غلبه حبه لربه

سبحانه وبحمده يهروه صلى الله عليه وسلم فتجد منظرا عجبا يكشف عن عاته - 00:05:35

لكي يمس المطر النازل من السماء بعض جسده صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم ثم يقول بلسان المحب الذي يتعلل بكل ما يصله بحبيبه انه حديث عهد بربه هذا افق اخر من الحب - 00:05:58

هذا انسان طبع على حب ربه سبحانه وبحمده حتى لا يصبر عن مشهد يشهد الناس كلهم في لكنه يعامله معاملة المحب والناس يدرجون احاديث كثيرة ومواقف كثيرة من افعاله صلى الله عليه وسلم - 00:06:21

في بابة التواضع كحفره الخندق او كحمله التراب عند بنائه مسجده صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. او في اعتقاده البعير مع اصحابه وكان العلماء وكثير من الذين يرجمون - 00:06:42

باقلامهم كلاما عن نبينا صلى الله عليه وسلم يدرجون هذا في باب رحمته وتواضعه صلى الله عليه وسلم ولكن ادراج هذه الاحاديث الحب او كد واعظم. فالمحب لا يصبر عن عمل يدنه الى حبيبه فيقعد عنه - 00:07:00

الصحابة يقومون ليحملوا التراب ويؤسسوا المسجد فيقعد هو عن شيء يصله بربه سبحانه وبحمده لا ابدا هل يقعد صلى الله عليه وسلم عن حفره الخندق وقد يكفيه الصحابة كلهم بل يفدونه بارواهم - 00:07:22

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. لكن كأنما علموا من حاله وطبيعته وقلبه انه لا يصبر عن شيء بربه سبحانه وبحمده ولذلك عندما كان يكون مع احب الخلق اليه. ام من الصديقة رضوان الله عليها - 00:07:43

في شأن الرجل مع زوجه يكون معها فتقول لها صلى الله عليه وسلم لك حاجة يا عائشة؟ فتقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لاحبك وهي المعلمة الفقيهة النبيلة الرشيدة الذكية - 00:08:02

اني احبك احب قربك واحب ما تحب هي تعلم ان بين يدي هذه الكلمة رفقا ان هذا القلب يعبر عنه لسان بتعبير الشوق اني لا اصبر عن مجالستي رب العالمين سبحانه تعالى ولو كان الجلوس مع احب الخلق الي - 00:08:25

لكن كما قال صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم عن ابيها وهو احب الناس اليه من الرجال لو كنت متخدنا خليلا من اهل الارض لاتخذت ابا بكر خليلا ثم ارتفع - 00:08:52

الى سماء اخرى الى سدرا بمنتهى الحب قال ولكن صاحبكم خليل الرحمن هكذا لا يحجبني الاغيار عن رب العالمين سبحانه وبحمده ولو كان بياني وبينهم صلة الحب فان حبي لرب احب - 00:09:08

كان يتعلل صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم وينطق فعله كله بفعل المحب عليه صلوات الله وسلامه ولذلك لا يصبر يأتي فيرسل الى سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه ليس في حاجة من حوانج الدنيا - 00:09:27

ولكن سبحان الله هذا القلب الذي فوطر على الحب ونابض نبض الشوق لا يصبر حتى ينتظر نزول جبريل بوعي وانما يريد ان يسمع القرآن ان ينهلها يتعلل بما يصله بحبيبه فيقول اقرأ على القرآن - 00:09:49

ويقول له سيدنا ابن مسعود رضوان الله لاقرأ وعليك انزل يقول له بلسان محب الذي يتعلل بما يصله بحبيبه يصبر عن هذا ابدا اني احب انا اسمعه من غيري اني احبك - 00:10:12

ان اسمعه من غيري كانما يتعلل بسماعه من اصحابه حتى ينزل جبريل فقد استعجل جبريل عليه السلام فقال له كما في صحيح البخاري من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما - 00:10:33

قال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا جبريل الا تكثر من زيارتنا الا تكثر من زيارتنا لماذا؟ لانه وفد ربه وهو عبد محب وهو عبد محب فنزل قوله عز وجل وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايديينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيانا - 00:10:50

فنزوله بامر الله عز وجل ولذلك كان في مخالفاته الثوم والبصل والكراس ليس ل تمام طهارته وحسب وليس لحبه العطر وحسب.

وليس لشدة مشقة ان يشم منه رائحة كريهة وحسب لكن هذا كله انما نبع من قلبه المحب - 00:11:16

اناجي من لا تناجي يريد ان يكون مهينا دائما بما يصله بحبيبه حتى يكون قريبا منه دائما صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم.

واما اطلقت بصيرتك فان هذه المشاهد لا ترى بالبصر وانما بالبصيرة - 00:11:40

لان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته اية مشهودة كما قال سيدنا عبدالله بن سلام. فلما رأيته فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه
كذاب صلى الله عليه وسلم. هذا الوجه الذي - 00:12:02

كسي نورا صلى الله عليه وسلم لا يكون موصولا بقلب كذاب ابدا فهذا الشهود انما يكون بالبصيرة وعلى قدر طهارة القلب يكون نهله
من هذه الاية العظيمة الشريفة الجليلة ان الله عز وجل جعل اية مشهودة في هذا الكون هو عبده محمد - 00:12:17

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. فكل فعله ينطق بابجدية الحب ويدلك على حبه لربه لا سيما في تعلله بما يصله بربه يكون
في طرقات المدينة وهو يحمل ما يحمل من اعباء الرسالة وهم الدعوة - 00:12:45

سيجد صوتا متهاديا في الافق بما يحب ويقطع سيره ويصفي بقلبه وادنه كأنما خرج من حد الزمان والمكان لها احاديث من ذكرها
تشغلها عن الطعام وتلهيها عن الزاد وهكذا كان حاله صلى الله عليه وسلم ما الذي اوقفه - 00:13:05

انقطع عن العالم كله انه صوت سيدنا ابي موسى رضي الله عنه بالقرآن هو عبد يحب ربها واحد اعظم مقاييس الحب اقبال القلب
على على كلام رب وكيف اذا كان من صوت - 00:13:29

شجي ندي يغسل القلب غسلا وهذا سيدنا صلى الله عليه وسلم يقف فيصفي ثم عندما يلقي ابا موسى فيقول لو رأيتني البارحة وانا
اسمع لتلاوتك ولم يكن هنالك جواب لللوم. اين رأيت امرا عظيماء - 00:13:53

كما قال رب العالمين لو ترى اذ وقفوا على ربيهم ماذا اين رأيت امرا عظيماء؟ اين رأيت امرا عظيماء من الحب والاصحاء والشفف
والاقبال والانصات والاستماع كما قال الامام ابو عبدالله محمد ابن ادريس الشافعي رضوان الله عليه. وهو يقبس من هذا النور -
00:14:16

اذا سمعت الفائدة من العلم وددت ان جسدي كله اذان لتستمتع بهذه الفائدة وهذا قلب عبدالله محمد بن ادريس الشافعي رضوان الله
عليه فكيف بقلب عبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. اذا سمع القرآن اصفي - 00:14:40

لانه محب واصحاء المحب يسقط عنه الجسد ولذلك كان يقومه حتى تتوorm قدماه كما سنسألف في مجالسنا ان شاء الله وصلى الله
 وسلم وبارك على قلب سيدنا محمد وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم - 00:15:06
الا رحمة للعالمين رحمة للعالمين - 00:15:31